المنهج الأمثل في تحقيق المخطوطات

أ. د. حاتم صالح الضامن

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه النبيّ العربيّ الأمين.

وبعد فالمخطوطات جزء من تراث الأمّة، ووثيقة مهمة من وثائق وجودها الحضاري والقومي، لذا سعت الأمم إلى صيانة مخطوطاتها، والتفنن في سبل هذه الصيانة.

إنّ الإيمان بالتراث، والعمل على إحيائه وتحليله ودراسته بروح علمية متزنة، هو مظهر من مظاهر الإيمان بالأمة، وهو في حقيقته يمثل إرادة الأمة وعزمها ويقينها بقوة وجودها، وهو عامل ثقة ووحدة، وعامل ثورة وبناء، إذا ما أحسن استعماله ودراسته في هدي النظرة الثاقبة والنهج الموضوعي الملتزم.

وقد عالج علماؤنا الأقدمون كثيراً من المسائل التي نعالجها اليوم في تحقيق المخطوطات، مثل: المقابلة بين النسخ، وإصلاح الخطأ، وعلاج السقط، وعلاج الزيادة، وعلاج التشابه بين قسم من الحروف، ووضع الحواشي، وعلامات الترقيم والرموز والاختصارات، وتثبيت المصادر.

ولهم مؤلفات في هذا الباب، أشهرها على وفق الترتيب الزمني:

١) المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي: للرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد (ت ٣٦٠هـ).
٢) تقييد العلم: للخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ).
٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: للخطيب البغدادي أيضاً.
٤) الكفاية في علم الرواية: له أيضاً.
٥) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ).

٦) معرفة أنواع علوم الحديث: لابن الصّلاح، عثمان بن عبدالرحمن (ت ٦٤٣هـ).
٧) الاقتراح في بيان الاصطلاح: لابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ).
٨) تذكرة السّامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم: لبدرالدين بن جماعة (ت ٧٣٣هـ).
٩) مُنية المريد في آداب المفيد والمستفيد: لزين الدين العامليّ (ت ٩٦٥هـ).
١٠) الدّر النّضيد في أدب المفيد والمستفيد: لبدرالدين الغزي (ت ٩٨٤هـ).
١١) المعيد في أدب المفيد والمستفيد: للعلمويّ عبد الباسط بن موسى (ت ٩٨١هـ)، وهو اختصار لكتاب الغزيّ السّابق.

وجاء المُحدثون فألّفوا في قواعد تحقيق المخطوطات جملة صالحة من الكتب.

وكان للمستشرقين فضل السَّبْق في نشر تراثنا، فوضعوا منهجاً في تحقيق المخطوطات ساروا عليه.

وبدأ العرب بتحقيق النصوص، فصدرت كتب نفيسة، وقوي هذا الاتجاه بعد أنْ فتحت الجامعات أبوابها لتحقيق التراث حصولاً على شهاداتها العليا، وكان لي الشرف في إدخال مادة تحقيق النصوص في الماجستير والدكتوراه بكلية الآداب بجامعة بغداد، ولا يزال يُدَرَّسُ نظرياً وعملياً.

ولم يقف أمام هذا الاتجاه إلّا مَنْ كان في قلبه دَخَلٌ، وهم، بحمد الله، قليلٌ.

ومن خلال اطلاعي على مناهج علمائنا الأقدمين، رحمة الله عليهم، ومناهج المُحدثين، طوال ربع قرن، اتسمت تحقيقاتنا بسمات خاصة اختلفت عن سائر البلدان، ومن هذه السّمات:

١) التسلسل الزّمني في ذكر مصادر التخريج: لأنّ الفضل للمتقدم، والمتأخر إنّما اعتمد في أخباره على المتقدّم. وثمة كتاب لأحد المحققين المعروفين خرّج بيتاً من الشعر على الوجه الآتي: خزانة الأدب، الأغاني، طبقات فحول الشعراء، فلم يُراعِ

المحقّق الترتيب الزمنيّ، وكان حقّها أن تكون: طبقات فحول الشعراء، الأغاني، خزانة الأدب، لأنّ ابن سلّام توفي سنة ٢٣٠هـ، وأبو الفرج الأصبهاني توفي نحو سنة ٣٦٢هـ، وعبد القادر البغداديّ توفي سنة ١٠٩٣هـ. ولهذا حرصنا في تحقيقاتنا على ذكر سنة وفاة كلّ مؤلف في ثبت المصادر، وألزمنا طلبتنا بذلك.

٢) الاكتفاء بتخريج الأشعار والأرجاز من الدواوين الشعرية المطبوعة المحقّقة أو المجموعة، والإشارة إلى الخلاف في الرواية إن وجد، إذ لا حاجة لسرد المصادر التي جاء فيها هذا البيت أو ذاك، فهي كثيرة ولا يمكن حصرها.

ويخالفنا في هذا كثير من اخواننا المحقّقين، ولكننا التزمنا هذا النهج ولن نحيد عنه. وهو بعدُ يؤكد رجوع المحقّق إلى الدواوين للوقوف على الرّواية الصّحيحة أوّلاً، وعلى مصادر تخريج البيت في الديوان ثانياً. وقد بارك شيخنا المحقّق الثّبت محمود محمد شاكر، رحمة الله عليه، هذا النهج في رسالة خاصة كتبها إليّ، ونعت الذين يكثرون من التخريج بـ (جهلة المحقّقين)، وأشار إلى بيت من الشعر جاء في رسالة صغيرة، خرّجه المحقّق من نحو سبعين كتاباً، ثم قال: والبيت في ديوانه. ولسنا بصدد اسم الكتاب واسم محقّقه، فما إلى هذا قصدْنا.

٣) الرجوع إلى المصادر القديمة المتخصصة في التراجم: فثمة من يكتفي بالإشارة إلى الأعلام للزركلي، أو معجم المؤلفين لكحالة، وهو منهج قسم من المحقّقين الذين يطلبون الأسهل والأهون. وثمة قسم آخر يخبط خبط عشواء فيشير إلى الأعلام مرّة، وإلى كشف الظنون أخرى، وإلى ميزان الاعتدال ثالثة، وإلى خزانة الأدب رابعة، وهلمّ جرّا. وهذا منهج ليس بسليم.

ومنهجنا الذي أحسب أننا تفرّدنا به، هو:

- الرجوع في تراجم الصحابة إلى الكتب التي أُفردت لتراجمهم: مثل معجم الصحابة لابن قانع، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، والاستيعاب لابن عبد البر القرطبي، وأسد الغابة لابن الأثير، والإصابة لابن حجر العسقلاني.

- الرجوع في تراجم المفسرين إلى الكتب التي اختصت بتراجمهم: ككتاب طبقات المفسرين: للسيوطي، وللداودي، وللأدنه وي.

- الرجوع في تراجم المحدّثين ورواة الحديث إلى الكتب الخاصة بهم، وهي كثيرة والحمد لله، على سبيل المثال لا الحصر: التاريخ الكبير للبخاري، وتهذيب الكمال للمزّي، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني...

- الرجوع في تراجم الضعفاء من المحدثين إلى كتب الضعفاء للبخاري، والنسائي، والدارقطني، والذهبي، وإلى كتب المجروحين لابن حبّان وغيره.

- الرجوع في تراجم أصحاب المذاهب الأربعة إلى كتب الطبقات الخاصة بالشافعية، والحنفية، والمالكية، والحنابلة، وهي كثيرة بحمد الله.

- الرجوع في تراجم الشيعة إلى الكتب التي ترجمت لهم: منها الرجال للكشي، وللنجاشي، وللطوسي، وروضات الجنات للخوانساري...

- الرجوع في تراجم القرّاء إلى الكتب التي ترجمت لهم، منها: معرفة القراء الكبار للذهبي، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، وهو أوسع كتاب في هذا الباب، وانفرد بترجمة كثير من القرّاء.

- الرجوع في تراجم أهل التصوف إلى كتب طبقات الصوفية للسلمي ولابن الملقن، ولواقح الأنوار في طبقات الأخيار للشعراني...

- الرجوع في تراجم النحاة واللغويين إلى الكتب التي اختصت بتراجمهم،

كمراتب النحويين لأبي الطيّب اللغوي، وأخبار النحويين البصريين للسيرافي، وطبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزّبيدي، وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ...

- الرجوع في تراجم الشعراء إلى الكتب التي ترجمت لهم، ككتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلّام، وطبقات الشعراء المحدثين لابن المعتز، والمؤتلف والمختلف للآمدي، ومعجم الشعراء للمرزباني، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ...

- الرجوع لمعرفة نسب أو كنية أو لقب إلى كتب الأنساب والكنى والألقاب؛ كالمؤتلف والمختلف لابن حبيب، والكنى والأسماء للدولابي، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم، والإكمال لابن ماكولا، والأنساب للسمعاني، وغيرها.

٤) الرجوع في التحقيق إلى الكتب المتخصّصة لمعرفة ما يعرض لنا في الكتاب المحقّق، وضبطه، وفهم معناه:

- فلمعرفة معنى كلمة أشكلت علينا يجب الرجوع إلى المعجمات العربية، وهي كثيرة والحمد لله، وعلى الطالب أن يعرف مناهج هذه المعجمات، فمنها ما جاء على نظام العين للخليل بن أحمد، ومنها ما جاء على منهج الصحاح للجوهري، ومنها ما جاء على منهج أساس البلاغة للزمخشري، ومنها ما انفرد بطريقة خاصة؛ كابن دريد في جمهرة اللغة، وابن فارس في المجمل، ومقاييس اللغة.

- ولمعرفة قراءة من القراءات يجب الرجوع إلى كتب القراءات الكثيرة، وعلى المحقّق أن يعرف أسماء القرّاء السبعة، والعشرة، والأربعة عشر، وعليه معرفة القراءات الشاذة ليعود إلى الكتب الخاصة بها؛ كشواذ القراءات لابن خالويه، والمحتسب

لابن جنّي، وشواذّ القراءات للكرماني، وإعراب القراءات الشّواذ للعكبريّ.

- ولمعرفة وجوه كلمة في القرآن الكريم يُرجع إلى كتب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، منها لمقاتل بن سليمان، ولهارون بن موسى القارئ، وليحيى بن سلام تحت اسم (التصاريف)، ولابن الجوزي...

- ولمعرفة كلمة يشكل معناها في القرآن الكريم، يُرجع إلى كتب غريب القرآن: لليزيدي، ولابن قتيبة، ولابن عُزيز السجستاني، وللراغب الأصبهاني...

- ولمعرفة إعراب كلمة من القرآن الكريم، يُرجع إلى كتب إعراب القرآن: للنحاس، ولابن خالويه، ولمكّي القيسيّ، وللعكبريّ، وللمنتجب الهمذاني، وللسمين الحلبيّ...

- ولمعرفة حديث شريف يجب الرجوع إلى صحيح البخاريّ أوّلاً ثمّ إلى صحيح مسلم، ثم إلى كتب السنن: لابن ماجة، ولأبي داود، وللترمذيّ، وللنسائي، وكتب الحديث الأخرى: الموطأ للإمام مالك، والمسند لابن حنبل...

أمّا الأحاديث الموضوعة فلها كتب خاصّة، منها: الموضوعات لابن الجوزي، واللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكانيّ...

- ولمعرفة كلمة غريبة في الأحاديث والآثار يُرجع إلى كتب غريب الحديث: لأبي عبيد، ولابن قتيبة، وللحربي، وللخطّابيّ، والفائق للزمخشري، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير...

- ولمعرفة كلمة تخصّ النبات يُرجع إلى كتب النبات للأصمعيّ، ولأبي حنيفة الدينوري.

- ولمعرفة كلمة في الأضداد يُرجع إلى كتب الأضداد، وهي نحو عشرة كتب، أقدمها لقُطرب،

- ولمعرفة كلمة من المشترك اللفظي، يُرجع إلى الكتب المؤلفة في هذا الباب فيما اتفق لفظه واختلف معناه: لليزيدي، ولأبي العميثل، ولابن الشجري...
- ولمعرفة كلمة من المترادف، يُرجع إلى الكتب المؤلفة في هذا الباب فيما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه: للأصمعي، ولابن السكيت، وللهمذاني، ولقدامة بن جعفر، وللرماني.
- ولمعرفة كلمة ضادية أو ظائية، يُرجع إلى الكتب المؤلفة في هذا الباب، وهي كثيرة، والحمد لله، صدر لنا منها في سلسلة كتب الضاد والظاء ثلاثة عشر كتاباً.
- ولمعرفة المذكر والمؤنث، يُرجع إلى الكتب المؤلفة في المذكر والمؤنث، وقد طبع منها نحو عشرة كتب، أقدمها للفراء.
- ولمعرفة المقصور والممدود، يُرجع إلى الكتب المؤلفة في هذا الباب، وهي تسعة كتب، عدا المنظومات لابن دريد، ولابن مالك.
- ولمعرفة كلمة في المثلث اللغوي، يُرجع إلى الكتب المؤلفة فيها، وهي سبعة، عدا المنظومات، أقدمها لقطرب.
- ولمعرفة كلمة في المثنى، يُرجع إلى كتابين مطبوعين في هذا الموضوع، هما: المثنى لأبي الطيب اللغوي، وجنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين للمحبي.
- ولمعرفة كلمة يخطئ العامة فيها، يُرجع إلى كتب لحن العامة، أي كتب التصحيح اللغوي، أقدمها للكسائي، وقد صدر لنا منها سبعة كتب.
- ولمعرفة كلمة مصحّفة أو محرّفة، يُرجع إلى كتب التصحيف والتحريف: كالتنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الأصبهاني، والتنبيهات على أغاليط الرواة لعلي بن حمزة البصري، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري..

- ولمعرفة كلمة معرّبة ، يُرجع إلى الكتب المؤلفة في هذا الباب: المعرّب للجواليقي ، وشفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل لشهاب الدين الخفاجي ، وقصد السبيل فيما في العربية من الدّخيل للمحبّي ...
- ولمعرفة ما يخصّ خلق الإنسان ، يُرجع إلى كتب خلق الإنسان : للأصمعي ، وللزّجاج ، ولثابت بن أبي ثابت ، وللإسكافي ...
- ولمعرفة الأزمنة والأنواء ، يُرجع إلى الكتب المؤلفة في هذا الباب : للفرّاء ، ولقطرب ، ولابن قتيبة ، وللمرزوقي ، ولابن الأجدابي ...
- ولمعرفة تحديد موضع أو اسم مدينة ، يُرجع إلى : معجم ما استعجم للبكري ، والأماكن للحازمي ، ومعجم البلدان لياقوت ، والروض المعطار للحميري ...
- ولمعرفة مثل من الأمثال ، يُرجع إلى كتب الأمثال ، وعددها فيما اطلعت عليه تسعة عشر كتابًا ، أقدمها للمفضّل الضبّي .
- ولمعرفة مسألة نحوية ، يُرجع إلى كتب النحو ، وهي كثيرة ، والحمد لله .
- ولمعرفة مسألة خلافية في النحو ، يُرجع إلى الكتب المؤلفة في هذا الموضوع ، كالإنصاف لأبي البركات الأنباري ، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين للعكبري ، وائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة للشرجي الزّبيدي .
- ولمعرفة فنّ من فنون البلاغة ، يُرجع إلى كتب البلاغة ، وهي ، بحمد الله ، كثيرة .
- ولمعرفة فرقة من الفرق الإسلامية ، يُرجع إلى الكتب المؤلفة في هذا الموضوع ، كالفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ، والفصل في الملل والأهواء والنّحل لابن حزم الأندلسي ، والملل والنّحل للشهرستاني ...

٥) تخريج الأقوال من كتب أصحابها، إنْ كانت مطبوعة، فإنْ لم تصل إلينا توثّق من المصادر الأخرى .

إنّ أهمية تخريج الأقوال والنّصوص من كتب أصحابها تُعين الباحث دائماً على توثيق النّص وضبطه . فعلى سبيل المثال أقول : إنّني انتهيت في نيسان من عام ١٩٧٣م من تحقيق كتاب (مشكل إعراب القرآن) لمكّيّ بن أبي طالب القيسيّ، المتوفّى سنة ٤٣٧هـ ، على عشر نسخ ، وفي الكتاب نقول عن سيبويه ، والخليل ، والمبرد ، والفرّاء ، قمت بتخريجها جميعًا ، وعانيت الكثير في تخريج أقوال سيبويه والخليل من كتاب سيبويه ، لأنّ فهرس الشيخ عضيمة ، رحمة الله عليه ، صدر عام ١٩٧٥م ، وكذا فهرس الكتاب لعبد السّلام هارون ، رحمه الله ، صدر عام ١٩٧٧م . وعند مقابلة هذه النقول وجدت اضطرابًا عند مكّيّ ، إذْ نسب أحيانًا قول الخليل إلى سيبويه ، وقول سيبويه إلى الخليل ، فأشرت إلى ذلك في حواشي التحقيق . وبعد سنة ونصف السّنة ظهر كتاب المشكل مطبوعًا بدمشق إذ تعجّل أحدهم في نشره ، فترك ستة وأربعين قولاً لسيبويه والخليل غُفلاً ، وهي موجودة في كتاب سيبويه ، فبقي الاضطراب من غير إشارة إليه ، لأنّ المحقّق نفسه لم يدرك ذلك ، وهذا مُخلٌّ بالتحقيق العلمي ، وترك أيضًا أربعة عشر قولاً للمبرد موجودة برمّتها في كتابه (المقتضب) من غير تخريج ، وأربعة أقوال للفرّاء ، وهي في كتابه (معاني القرآن) .

إنّ الصبر على تخريج الأقوال واجب على المحقّق التّثبّت الذي يريد إنجاز عمله بالشكل اللائق .

٦) عدم إثقال الحواشي، والتوجّه إلى ضبط النّص وإخراجه سليمًا. وقد وقفنا على تحقيقات الجيل الذي سبقنا فرأينا فيها العجب العجاب، فثمة ترجمة لأبي بكر الصديق، رضي الله عنه، تقع في صفحتين، وأخرى لعمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، تقع في ثلاث صفحات، وهلمّ جرًّا...

ووقفنا على ترجمات لشعراء في صفحات، يتحدّث فيها المحقّق عن الشاعر وفنون شعره وأمثلة منه.

وثمة نقول كثيرة في حواشي قسم من الكتب المنشورة نُقلت من كتب مطبوعة. وهذا كلّه إثقال للحواشي لا موجب له، فليس التحقيق شرحًا، نحن بحاجة إلى التوثيق والتخريج بإيجاز، لضبط النّصّ بالشكل الصحيح، وإخراجه سليمًا كما وضعه مؤلفه، مع شرح ما يحتمل اللبس من الألفاظ.

٧) الاعتماد على الطبعات المحقّقة تحقيقًا علميًّا، وإسقاط غيرها في التخريجات والإحالات. فثمة كتب نُشرت من غير تحقيق، فيها تصحيفات وتحريفات كثيرة، ثمّ نُشرت محققة تحقيقًا علميًا، فالاعتماد يجب أنْ يكون عليها، ولا حجّة للمحقق في التذرع بعدم الحصول على الطبعات المحقّقة.

فبعد صدور كتابي عبد القاهر الجرجاني (دلائل الإعجاز)، و(أسرار البلاغة) بتحقيق الشيخ محمود محمد شاكر، رحمه الله عليه، سقطت الطبعات السابقة للكتابين من الناحية العلمية.

وكتاب (ما يجوز للشاعر في الضرورة) للقزاز، طُبع مرتين، الأولى في تونس، والثانية في الإسكندرية، ثم صدرت طبعة ثالثة في القاهرة أسقطت الطبعتين السابقتين.

فالطالب عندنا يحاسب إذا لم يعتمد على الطبعات المحقّقة تحقيقًا علميًا.

٨) الأمانة العلمية واحترام النّص

وهذه قضية خطيرة نعاني منها كثيراً، فقد وقفنا على تحقيقات أطلق ناشروها العنان لأقلامهم فتصرفوا بالنص، قدّموا وأخّروا، أضافوا وحذفوا، بل تجاوز بعضهم فغيّر عنوان الكتاب لحاجة واحدة، ثمّ عاد فطبع الكتاب نفسه باسم آخر، وهذا الناشر ولا أسميه محققاً، يبغي الرّبح من وراء ذلك، لا العلم، وهذا ليس من التحقيق في شيء، فالمشتكى إلى الله تعالى

فعلى سبيل المثال، كتاب (الوجوه والنظائر في القرآن الكريم) للدامغانيّ، نشره عبد العزيز سيد الأهل نشرة فيها إضافات كثيرة ليست من أصل الكتاب، وفيها تغيير لترتيب المؤلف، وسماه: (إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم)، فضلاً عن الوهم في نسبته وهي بعدُ نشرة ساقطة لا يُعتدّ بها.

وهذا الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة ينشر كتاب (تهذيب معاني القرآن وإعرابه) ويقول في مقدمته: خطر لي أن أحذف منه ما ذكره الزّجاج ... ليخلو الكتاب مما يشوبه ويعتري عبارته.. سبحان الله، هذا الناشر يعترض على ترتيب الزّجاج ويغيّر ويحذف، لأنّ ذلك خطر بباله، وما درى هذا الناشر أن الأمانة العلمية والتحقيق السّليم هو أن يقدّم الكتاب كما وضعه مؤلفه.

والمثال الأخير العجيب الغريب هو كتاب (البرهان في متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان) للكرماني، نشره نشرة رديئة عبد القادر أحمد عطا ثلاث مرات: اسمه في المرة الأولى: (أسرار التكرار في القرآن) وبيّن الناشر أنه مال إلى هذا الاسم لسهولته، وترك العنوان الذي وضعه مؤلفه لجهل الناس بمعنى المتشابه، وكانت هذه الطبعة في تونس، ثم عاد فنشر الكتاب ثانية على علاته بعنوان: (البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان) فأضاف إلى عنوان المؤلف كلمة (توجيه)، وكانت هذه

الطبعة في بيروت . ونشره ثالثة في مصر وعلى غلافها: (أسرار التكرار في القرآن المسمّى: البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان) . وهذه تجارة لا علم ، وهذا الناشر المدلّس نفسه نشر كتباً أخرى على هذه الشاكلة ، ساءه الله تعالى فقد أساء إلى العلم وأهله .

وبعدُ فإنّ هذا المنهج أيها الأخوة منهج صعب ، يوجب على المحقّق الرجوع إلى مصادر كثيرة قد لا تكون في متناول اليد ، وقد ألزمنا طلبتنا في الدراسات العليا باتباع هذا المنهج ليخرجوا متمكنين عارفين المصادر في كلّ باب ، فهم واسعو الأفق ، يتتبعون كلّ جديد في التراث ، وهذا التواصل بينهم وبين الجديد له أثر كبير في اتقان التحقيق والتمكن منه .

والتحقيق أيها الأخوة ليس عملاً هيّناً يسيراً كما يصوّره الجاهلون به ، بل هو عمل شاقّ مرهق ، والحرص على إحياء تراثنا المجيد جعلنا نتغلب على هذه الصعاب ، فالحمدُ لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أنْ هدانا الله .

هذا هو المنهج الأمثل عندنا ، واجهتنا صعوبات كثيرة فيه ، وناصبنا العداء كثيرون ، ولكنّنا ، والحمد لله تعالى ، نجحنا طوال ثلاثين عاماً في نشره ، ليس في العراق فحسب ، بل في تونس ، والجزائر التي أنشأت ثلاثة معاهد لتحقيق المخطوطات ، في باتنة ، وقسنطينة ، والعاصمة ، ويشرف عليها أحد طلبتنا من محبي التراث .

واليوم ، ونحن في هذا البلد الآمن ، الطيّب بأهله ، نأمل أنْ ننجح في دفع طلابنا وطالباتنا لإحياء هذا التراث الذي هو أمانة في أعناقنا ، والله الموفق .